

## البشير ينتخب نفسه

حازم مبيضين

هل يمكن لانتخابات يرى العالم أنها لا تمت بصلة للسلام أو الديمقراطية، ويؤكد استحالة إجرائها في أجواء تكتنفها الزاظة والشفافية، وتم في وقت تتهيم فيه القوى السياسية الرئيس عمر البشير بالزور و انتهاج سياسات الترهيب، وهي معروفة النتائج سلفاً، أن تمنح البشير الذي يحكم بعيداً عن الديمقراطية منذ ربع قرن الصدقية والشريعة والقوة، لمواجهة اتهامات المحكمة الجنائية الدولية له بار تكاب جرائم حرب في بلده وضد مواطنيه، علماً بأن أكثرية الأحزاب المنافسة انسحبت من العملية الانتخابية احتجاجاً على عمليات الزور المنظمة، والتي تمت عبر ترتيبات وخطط وضمن تصميم مسبق لضمان نتائج فوز كاسحة للرئيس المزمن، ابتداء بالتحديد السكاني وليس انتهاء بعملية التسجيل، وغيرها من النقاط التي أكدتها العديد من المنظمات العالمية المحايدة.

الواضح اليوم أن بحث البشير عن نصر مؤزّر وشريعة مقفولة، لن يقود إلا إلى مزيد من العزلة التي يعاني منها المواطن السوداني، وهي ستؤدي بالتأكيد إلى انفصال الجنوب بعد الاستفتاء المنتظر العام المقبل خصوصاً بعد أن أعلن سلفاً كبير رئيس الحركة الشعبية أن الجنوبيين لم يشهدوا طوال الخمس سنوات التي تلت اتفاق نيفاشا ما يجذب انتباههم لقول الواحد، ورغم أن الكثيرين استنشقوا حين توقيع اتفاق نيفاشا فإن شرعيته التي استندت لقوة البشير ومتمردي الجنوب لم تكن مؤهلة للنهوض بالمطالب الوطنية المحتاجة لجهود جميع القوى السياسية وإجماع وطني، منعتهم مفاهيم طرفي الاتفاق اللذين يعتبران مصالحهما الحزبية بدلاً عن المصلحة الوطنية.

المدهش أن الكثير من القوى الخارجية، صممت عن كل الخروقات وضغطت باتجاه إجراء الانتخابات في موعدها، وأعلنت واشنطن رضاه عن سيرها، ولعل في ذلك ما يؤشر إلى اتفاق على تمرير صفقة سياسية مرضية لجميع القوى المؤثرة في الداخل والخارج، وسيكون مؤسفاً أن تتحول فكرة العودة بالسودان إلى المسار الديمقراطي الذي قطعه انقلاب البشير عام ٨٦، إلى خطوة شرعية لانفصال الجنوب، وتقسيم البلد إلى سودانيين، في ظل صمت إقليمي مريب يؤشر إلى إمكانية تنطفي شمال السودان مرة أخرى إلى أكثر من كيان أو حكمه بدكتاتورية قمعية تلبس لبوس الديمقراطية وزعم أنها قدمت إلى الحكم عبر صناديق الاقتراع، حتى وإن لم تملأ أوراق الناخبين تلك الصناديق.

تتحمل المعارضة بالتأكيد الكثير من المسؤولية عن نتائج الانتخابات، لأن لجوء قادتها إلى التعامل السلبي، بدل الاتفاق على برنامج وطني شامل، وبناء تحالف عريض، والاتفاق على مشروع واحد للرئاسة تمنحه زخم قوتها، وتؤكد على جدية منافسته للبشير، يضعها في موقع الباحث عن مكسبات حزبية على حساب مستقبل الوطن ووحدة ترابه، التي يخرط بها البشير اليوم ليظل في السلطة، ويفرض على جميع الساسة أن يندسوا في التبعث السوداني هو الذي يأخذ انتخابات ديمقراطية في السودان، حين انتفض على حكم العسكري عام ١٩٨٥، ويتناسون أيضاً أن الانتخابات الحالية تختلف عن سابقتها بأنها تتم استجابة لاتفاقية نيفاشا بين حزبي البشير وسيلفا كير، ونتيجة لتدويل قضية الجنوب عبر تدخل القوى الخارجية لاسيما الولايات المتحدة التي رعت اتفاقية نيفاشا، وترعى انتخابات اليوم.

السودان الذي شهد عدا من الانتخابات البرلمانية كان أولها في العام ١٩٥٢ وأخرها عام ٨٦ وأنت باخر حكومة منتخبة ديمقراطية في السودان اظاحها انقلاب البشير العسكري عام ٨٩، لايبسو موقلاً على تحول ديمقراطي كنا نأمل أن يتقودنا إليه الانتخابات التي أثبتت قبل إعلان نتائجها أنها "مزورة النسم" ولن تقضي لأكثر من استمرار حالة الفراغ السياسي السائدة منذ عشرين عاماً، وستكون معضلة دارفور بعد تشكلت إلى بؤرة تدويل غير مسبوقة، أهم المشاكل بعد انفصال الجنوب، والتي قد تنتهي بانتخابات أخرى ينتخب فيها البشير نفسه حاكماً، تتم في عهده عملية تقسيم البلاد إلى أكثر من وكيان.

## مقابل التوقف عن مهاجمتها

## والد العولقي يطالب واشنطن بالكف عن ملاحقة ابنه

ديي/ رويترز

قال البين انه يحاول اعتقال رجل دين مسلم وتطلبه واشنطن حياً و ميتا ولكنه لم يتلق بعد معلومات مخابراتية من الولايات المتحدة بشأن أنشطة رجل الدين المتشدد المولود في

واصر مسؤولون أمريكيون امس الاثنين بان ادارة الرئيس باراك أوباما أجزأت عمليات لاعتقال أو قتل انور العولقي وهو شخصية دينية بارزة تم الربط بينها وبين جناح القاعدة في شبه الجزيرة العربية الذي يتخذ من اليمن مقره وال الذي أعلن مسؤوليته عن محاول فاشلة لتفجير طائرة ركاب أمريكية في ديسمبر كانون الأول.

وقال ابو بكر القرني وزير خارجية اليمن للصفيين ان العولقي "مطلوب للقضاء وهو مطلوب للتحقيق معه لكي يدافع عن نفسه ولتبرئة نفسه من هذه التهم أو يخضع للمحاكمة.

ومع سجاد العولقي المولود في نيومسيكو اماما في مساجد أمريكية، وعاد الى اليمن عام ٢٠٠٤ حيث قام بالتدريس في إحدى الجامعات قبل أن يلقي القبض عليه ويسجن في ٢٠٠٦ للاشتباه في كلفه بتنظيم القاعدة وتورطه في هجمات، وأفرج عن العولقي في ديسمبر كانون الأول ٢٠٠٧ بعد أن قيل انه تاب.

## الصيديق في أوروبا بعد قضائه

## عقوبة السجن في الإمارات

بدخول البلاد بجواز سفر تشيكي مزور، وكانت سوريا قد طلبت استرداد الصيديق، الذي تتهمة بالارادة بشهادة الفرنسيين الذي اتهمها باغتيال الحريري، لكن الصيديق تراجع عن هذه الشهادة في مرحلة لاحقة. وبخصوص طلب استرداد من القضاء السوري قال الصيديق للصحيفة الكويتية رفضت السلطات الاماراتية تسليمه لان القانون الماضي بالسجن ستة اشهر والابعاد بعد انقضاء العقوبة بعدما ادانته

الكويت/ اف ب

طلب استرداده". وجدد التأكيد على انه لم يكن يعلم ان جوازه مزور وأنه حصل عليه من مكتب الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي عندما كان وزيراً للدخالية. ولم تكشف الصحيفة عن البلد الاوروبي الذي يوجد فيه الصيديق وكان محاميه فيد السهبان قد صرح لا عقوبة موكله في الامارات، والتي لا علاقة لها بتهادته حول اغتيال الحريري، انتهت منتصف تشرين الأول الماضي.

## لليوم الثاني.. السودانيون ينتخبون رئيسهم وبرلمانهم



بصوتهم في عملية تستغرق ما بين سبع وعشر دقائق حسب ما افاد مراسلو فرانس برس.

وهذا الوقت يعتبر طويلا بالنسبة لمنطقة حضرية في وسط الخرطوم، لان المفوضية تكثرت في دراسة قبل الاقتراع ان العملية ستستغرق في المناطق الحضرية ثلاث دقائق وفي الريف خمس دقائق.

لكن عملية التصويت معقدة إذ يتعين على الناخبين ان يملأوا ثماني بطاقات في الشمال والجنوب حيث يختار الناخبون رئيس حكومة الجنوب ومجلسهم التشريعي.

وتعتبر نتيجة الانتخابات الرئاسية محسومة لصالح الرئيس عمر البشير من الجولة الاولى بعد انسحاب مرشح الحركة الشعبية لتحرير السودان ياسر عثمان ومرشح حزب الامة الصادق المهدي من السباق، ولكن يتوقع ان تشهد انتخابات المجلس الوطني والولايات مفاجآت نظرا لتعدد الولادات العشائرية في السودان.

وتقدم لهذه الانتخابات في الاجمال ١٤ الف مرشح ويشرف عليها نحو ٨٤٠ مراقبا دوليا وعربيا بالإضافة الى الاف من المراقبين المحليين.

عوما منذ بدء عملية الاقتراع. ومن المقرر ان يتوجه رئيس البعثة ابراهيم عمبري الى الأثين من مخيمات النازحين، دار السلام وابو شوك، قرب الفاشر في زيارة نادرة لتفقد سير عملية الاقتراع فيها.

ويبلغ عدد الناخبين المسجلين ١٦ مليونا في عموم السودان، ولم تصدر مفوضية الانتخابات معلومات بشأن نسبة المشاركة في اليوم الاول.

لكن تحالف منظمات المجتمع المدني العاملة في الانتخابات (تمام) قال ان مندوبيه قدروا نسبة الاقبال في اليوم الاول باقل من ٢٠ في المئة، وهي نسبة متدنية جدا برأيه.

رصد التحالف "تجاوزات واخطاء خلال عملية الاقتراع" قال ان "من شأنها ان تؤثر على مصداقية عملية الاقتراع التي لا تجري اصلا في بيئة سياسية مهيبات لتنظيم انتخابات ديمقراطية" بعد ٢١ عاما من الحكم الانتقالي.

ويكايي مراكز الاقتراع في العاصمة، تجمع الناخبون قبيل الساعة الثامنة، امام مركز السيد علي في حي الصحافة جنوب الخرطوم في صيفين، واحد للنساء واخر للرجال. وانتظر الناخبون بهدوء دورهم لالدلاء

لكن يبدو ان الامور بدأت تنتظم خارج الخرطوم مع بعض الارتباك بالنسبة للناخبين.

ففي ولاية كسلا في الشرق حيث لم يتم التصويت نهائيا في سبعة مراكز ريفية، قال مرشح الحزب الاتحادي الديمقراطي المعارض لمخبط الوالي مجذوب ابو موسى الفرنسي برس انه "اعيد فتح المراكز لكن تم تغيير مقراتها، وهذا احدث ارتباكاً لدى الناخبين، وهي عملية مقصودة للتأثير على النتيجة".

وفي الفاشر، عاصمة شمال دارفور تمكن الناخبون في مخيم ابو شوك للنازحين من الادلاء بصوتهم منذ الصباح الاثني بعد ان تاخر التصويت الاحد لاسباب لوجستية.

ولم تسجل سوى نسبة ضئيلة من الناخبين في كتوفات الناخبين بسبب خشيتهم من ان يؤدي ذلك الى تضييقهم في المخيم وقتها حقهم في العودة الى ديارهم التي هجروا منها بسبب النزاع المسلح الدائر منذ ٢٠٠٣ في ولايات اقليم دارفور الثلاث غرب البلاد.

وافاد المتحدث باسم رئيس بعثة الأمم المتحدة والاتحاد الافريقي نور الدين المنزي انه لم تسجل اي خروقات أمنية في اقليم دارفور

الحركة انها رصدت تجاوزات قد تصل الى حد الزور في ولاية واحدة على الاقل في الجنوب.

وتحدثت والي الخرطوم العضو في حزب المؤتمر الوطني الحاكم عبد الرحمن الخضر بدوره عن احتمال طلب تمديد فترة الانتخابات ثلاثة ايام اضافية.

واقرت المفوضية القومية للانتخابات الاحد بخصوص "اخطاء فنية" تمثلت في تاخر وصول بطاقات الاقتراع الى ٢٦ مركزا في ولاية الخرطوم، والخلط بين مواد الدوائر.

وقالت المفوضية انها ستمدد ساعات التصويت الاثني والثلاثاء في ولاية النيل الابيض حيث بدأ التصويت قبل ساعتين من موعد اغلاق الصناديق في السادسة مساء لانها اضطرت الى اعادة طبع بطاقات الاقتراع حسب خطا في رموز مرشحي الولاية.

وتكرت الشبكة السودانية للانتخابات والديموقراطية التي تتابع الانتخابات في تقريرها عن اليوم الاول للاقتراع ان نحو خمسين مركزا لم تجر فيها الانتخابات الاحد. كما رصد مندوبو حزب المؤتمر الشعبي بزعامة حسن الترابي "مئة اختراق في مختلف ولايات السودان".

## الخرطوم/ اف ب

اليوم الثاني على التوالي يدلي السودانيون بصوتهم في اول انتخابات تعددية رئاسية ونيابية واقليمية منذ ١٩٨٦ تعتبر محطة مهمة في اطار اتفاق السلام الذي ينص على تنظيم استفتاء بشأن استقلال جنوب البلاد مطلع ٢٠١١.

وفتحت مراكز الاقتراع في موعدها في الساعة الثامنة في العاصمة السودانية في حين افاد مراسل فرانس في جوبا عاصمة جنوب السودان ان بعض المراكز تاخرت في فتح ابوابها امام الناخبين بسبب مشكلات لوجستية كتاخر وصول بطاقات الاقتراع.

ويزور الرئيس الاميركي الاسبق جيمي كارتر الذي تشرف مؤسسته على الانتخابات جنوب السودان الاثني.

ولم تسجل حوادث أمنية تذكر في اي من الولايات السودانية منذ بداية عملية الاقتراع. لكن حالة الاربك التي شهدتها مراكز الاقتراع في الجنوب وكذلك في الشمال دفعت الحركة الشعبية لتحرير السودان (متمردين سابقون) الى الدعوة الى تمديد الانتخابات لاربعة ايام، لتصبح مجمل فترة العملية سبعة ايام، وقالت

## البنك الدولي؛

## تحركات ملموسة تهدد الطريق

## لإقامة الدولة الفلسطينية

وفي المقابل، فإن قطاع غزة لم يسجل سوى نمو بنسبة ١٪ السنة الماضية بسبب استمرار الحصار الإسرائيلي الذي تفرضه اسرائيل وايضا مصر، منذ سيطرت حماس على القطاع في حزيران/يونيو ٢٠٠٧.

يقترض ان يهدد الطريق امام قيام دولة فلسطينية.

ومع اشدته بانمو الاقتصادي الذي سجل في الضفة الغربية انتقد النص استمرار الحصار الإسرائيلي لقطاع غزة مندوبا على ان رفع هذا الحصار "امر اساسي".

ودعا من جهة اخرى اسرائيل الى رفع الحواجز عن الطرقات في الضفة الغربية لا سيما لتسهيل العلاقات بين هذه المنطقة والقدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل وضممتها عام ١٩٦٧ من دون ان يعترف المجتمع الدولي بهذا الضم.

وبحسب التقرير فإنه على السلطة الفلسطينية من جانبها ان تخفف العجز في موازنتها وان تخفف اعتمادها على الدول المانحة وان تسرع تطبيق اصلاحات الإدارة المالية العامة ونظام التقاعد وشبكة توزيع الكهرباء.

واعترفت مريام شيرمان مديرة البنك الدولي لشؤون الضفة الغربية وغزة في التقرير ان "السلطة الفلسطينية تسير بطريقة جيدة على الطريق نحو الوفاء بوعدها لإقامة دولة فلسطينية الرخاء الاقتصادي لسكانها".

وكان صندوق النقد الدولي قد اعتبر سجل في تقرير جديد الاحد ان اجناسي الناتج الداخلي في الضفة الغربية ارتفع بنسبة ٨,٥٪ في العام ٢٠٠٩ بسبب الازدياد في أنشطة مجموعات وتخفيف القيود الإسرائيلية والمساعدة الدولية.

## البنك الدولي؛

## تحركات ملموسة تهدد الطريق

## لإقامة الدولة الفلسطينية

خلفية الاعتقاد بان العولقي انتقل من تشجيع الهجمات على الولايات المتحدة الى الصلح مباشرة فيها.

وقد برز اسم العولقي، المولود في ولاية نيومسيكو والمقيم حاليا في اليمن، بشكل كبير منذ ان كشف عن علاقته بالميجور الأميركي الفلسطيني الاصل نضال حسن الذي اطلق النار في معسكر للقوات الأميركية بولاية تكساس في تشرين الثاني الماضي ما ادى الى مقتل ١٣ شخصا. كما ارتبط اسمه بالمشاب النيجيري عمر فاروق عبد المطلب الذي حول تفجير طائرة مدنية أميركية يوم عيد الميلاد الماضي.

ووجهت قبيلة العولقي السبت تحذيرا من مغيبة التعاون مع الولايات المتحدة لقتل الامم المتشدد.

وجاء في البيان الصادر في اعقاب اجتماع لوجهاء واعيان قبائل العوالق الواسعة النفوذ "اننا نحذر ان شخص، كاننا من كان، من مغيبة التعاون مع الأميركيان ولو بالكلمة والوشاية.

ومن مس شعره من رأس الشيخ انور العولقي ان تاخر وتجسس على ابنانا اننا نحذر من تسول له نفسه ان يبيع ابنا، انه لن يسلم من بنادق العوالق ونارها".

## البنك الدولي؛

## تحركات ملموسة تهدد الطريق

## لإقامة الدولة الفلسطينية

الذي يحمل الجنسية الأميركية والذي بات من ابرز المطلوبين في الولايات المتحدة التي تهتمه برعاية هجمات عليها، عرض على واشنطن "ان تتوقف عن استهداف ابنه بالخطف او الاعتقال او القتل مقابل توقف انور عن اي تصريحات او خطابات ضدها".

واناصر العولقي هو وزير يعني سابق وعميد سابق في جامعة صنعاء.

وكان مسؤول اميركي في مكافحة الارهاب قد قال لوكالة فرانس برس الاربعة ان ادارة الرئيس الأميركي باراك أوباما سمحت باستهداف الاسام اليمنى المتشدد انور العولقي وقتله.

واكد هذا المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان "الحكومة الأميركية تكون مخطئة ان لم تتوقف انشر الارهابيين الخطيرين مثل العولقي"، مؤكدا بذلك انباء نشرتها صحيفة نيويورك تايمز في وقت سابق.

واضاف "هذا الامر لا يجب ان يفاجم احدا، وخصوصا العولقي نفسه، صحيح انه مواطن اميركي ولكن الأميركيين المتعاونين مع العدو لا يمكن ان يحفظوا بحماية خاصة".

ووفقا لصحيفة نيويورك تايمز فان هذا القرار النادر اتخذ في وقت سابق هذه السنة على

## اليوم.. رؤساء أركان جيوش دول الساحل

## والصحراء يجتمعون في الجزائر

العبارة الحدود

وتقرر هذا الاجتماع عقب المؤتمر حول "مكافحة الارهاب والجرمة العابرة الحدود" الذي عقده وزراء خارجية والبرية في السابع من آذار/مارس في العاصمة الجزائرية، واكدت الدول السبع جنبها "ادانتها لصارمة الارهاب وعزمها على استئصال هذه الظاهرة" واعادة الى منطقة الساحل والصحراء عاداتها من التبادل والسلام والاستقرار والتعاون المنفر". وتهدد منطقة الساحل والصحراء خلال السنوات الاخيرة تصاعدا في عمليات التهريب بمختلف انواعها فضلا عن أنشطة مجموعات موالية لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي التي تبنت عدة عمليات خطف اجانب.

الجزائر/ اف ب

اعلنت وزارة الدفاع الجزائرية في بيان ان رؤساء اركان جيوش سبع دول من منطقة الساحل والصحراء سيعقدون اجتماع اليوم الثلاثاء في العاصمة الجزائرية لتقييم الوضع الامني في المنطقة. وافادت وكالة الانباء الجزائرية ان الجزائر وبيوركينا فاسو وتشاد وليبيا ومالي وموريتانيا والنيجر ستتبادل التحليل والمعلومات حول الوضع الامني وتطورات مكافحة الارهاب في كل بلد وانكاساتها الاقليمية". وازداد البيان ان الاجتماع سيسمح لمختلف الاطراف "بتحديد الطرق والوسائل التي من شأنها ان تساهم في وضع استراتيجيات جماعية مشتركة المسؤولية في مكافحة الارهاب والجرمة